عبور البحر: قصّة خليقة جديدة...

القسّ **هادي غنطوس**
دكتور في العلوم البيبليّة

مقدّمة

هناك اتفاق كبير بين الباحثين على مركزيّة قصّة الخروج في حياة إسرائيل ووجوده وهويّته، حيث يشير العهد القديم إلى الخروج حوالى ١٢٠ مرّة الأمر الذي يظهر مركزيّته في حياة إسرائيل ووجوده وإيمانه. كما أنّ هناك اتفاقًا كبيرًا بين الباحثين على مركزيّة حدثين رئيسيّين في قصّة الخروج، وهما قصّة عبور البحر وجبل سيناء. ويرى الباحثون أنّ تقليد الخروج هو أحد أعمدة إسرائيل وأسسه حيث يتّفق الباحثون على أنّ التقليد حول عبور البحر هو تقليد قديم ويشكّل مع رابطة الدم والعهد الأعمدة الثلاثة الرئيسيّة في تأسيس إسرائيل منذ بدايته في القرن العاشر قبل الميلاد (Guillaume 2005: 20-22).

ولا تقتصر مركزيّة هذه القصّة على تأسيس إسرائيل وهويّتها وإيمانها، حيث أنّها لعبت وتلعب دورًا مهمًّا في حياة شعب الله على مرّ تاريخه؛ فالخروج يمثّل المحور اللاهوتيّ الذي يجمع ويوحّد العهدين القديم والجديد، اللذين يتضمّنان ثلاث قصص خروج؛ الخروج الأوّل هو الخروج من مصر، الخروج الثاني هو العودة من السبي، في حين أنّ الخروج الثالث هو قيامة يسوع من الموت، والتي تأخذ صورة عبور في قلب الموت إلى حياة جديدة في القيامة (Clifford 2002: 345).

ولذلك فليس من المفاجئ أنّ قصّة الخروج اكتسبت أهمّيّة خاصّة في الأبحاث التاريخيّة والجغرافيّة والأثريّة والكتابيّة. ولكن كلّ تلك الأبحاث أثبتت أنّ هذه القصّة تعاني من الكثير من المشاكل التي تتعلّق بتاريخيّتها، على الأقلّ بالشكل الذي توجد عليه في كتابنا المقدّس.

مشكلات قصّة الخروج وعبور البحر

ممّا لا شكّ فيه أنّ السؤال حول "تاريخيّة" قصص الكتاب المقدّس المختلفة هو سؤال معقّد جدًّا، كونه يتناقض مع طبيعة الكتاب المقدّس ككتاب إيمان واختبار ولاهوت لا كتاب تاريخ وجغرافية وعلوم طبيعيّة. كما أنّ السؤال حول تاريخيّة قصّة عبور البحر، كما قصّة الخروج بالمجمل، هو سؤال معقّد جدًّا، حيث أنّ المحاولات الكثيرة التي تمّت لإثبات تلك التاريخيّة ولرسم خريطة الخروج كان مصيرها الفشل، نظرًا للمشكلات التاريخيّة والأثريّة والجغرافيّة والكتابيّة المختلفة التي تعاني منها القصّة.

مشكلات تاريخيّة وأثريّة

كما ذكرنا أعلاه، أظهرت الأبحاث التاريخيّة والأثريّة المختلفة التي تمّت حتّى تاريخه أنّ قصّة عبور البحر، كما قصّة الخروج بالمجمل، تعاني الكثير من المشكلات التاريخية والأثريّة، والتي نستطيع تلخيص أهمّها في النقاط التالية (Bruke 2014: 1):

– لم يتمّ العثور على أي أثر تاريخيّ أو أثريّ لوجود هذا العدد الهائل من اليهود في أرض جاسان أو غيرها في أرض مصر في أي وقت من الأوقات.

– تثبت الأبحاث التاريخيّة والأثريّة أنّ شعوب أرض كنعان، بما في ذلك العبرانيّين، والتي كانت بمجملها من البدو والرعيان، كانت تقوم برحلات نزول وصعود متكرّرة من مصر، بحسب فصول الجفاف والمطر. لكن لم يتمّ العثور على أيّ دليل تاريخيّ أو أثريّ من أيّ نوع كان خارج الكتاب المقدّس على قيام عدد كبير من العبيد، أو من غيرهم، بمغادرة مصر في الوقت المفترض للخروج، أي القرن الثالث عشر قبل الميلاد.

– لا وجود لأيّ أثرٍ تاريخيّ لرحلة هذا العدد الهائل من الناس في برّيّة سيناء.

– لا أثر تاريخيًّا لحصول كلّ الضربات العشر بشكل متتالٍ ومتزامن في خلال فترة قصيرة في تاريخ مصر.

لا أثر تاريخيًّا لغرق فرعون وجيشه في البحر الأحمر أو غيره، أو لاختفاء كامل

جيش مصر بشكل مفاجئ في أيّ وقت من الأوقات في تاريخ مصر القديمة.

مشكلات كتابيّة

في الوقت نفسه، تطرح قصّة الخروج وعبور البحر بالصورة الموجودة عليها في سفر الخروج تحدّيات وتساؤلات مختلفة، أهمّها:

– التساؤل والتحدّي الأوّل يتعلّق بعدد الخارجين وقدرتهم على عبور البحر، حيث أنّ عدد بني إسرائيل الذين من المفروض أنّهم خرجوا من مصر عبروا البحر هو، بحسب خر ١٢: ٣٧، يتجاوز الـ ٦٠٠،٠٠٠ رجل، وإذا ما أضفنا إليهم النساء والأطفال، فالعدد يجب أن يبلغ حوالى الـ ٢،٠٠٠،٠٠٠ شخص. وهذا عدد هائل بكلّ مقياس من المقاييس بالنسبة إلى الشرق الأدنى القديم، حيث أنّ تعداد الجيش الآشوريّ في قمّته لم يتجاوز الـ ١٢٠،٠٠٠ مقاتل، وتعداد سكّان أورشليم عند حصول السبي كان حوالى ١٥،٠٠٠ شخص (Ghantous 2013: 96, 142)، وبالتالي فهذا الرقم هو رقم غير منطقيّ بأيّ شكل من الأشكال. بالإضافة إلى ذلك، إذا ما تحرّك بنو إسرائيل بصفوف من ١٠ أشخاص، وبمسافة حوالى ١،٥ بين كلّ صفين، فإنّ طول الخط سيبلغ حوالى ٣٠٠ كم، لا بل وحتّى إذا ما افترضنا أنّ الشعب تمكّن من التحرّك بصفوف من ١،٠٠٠ شخص، الأمر الذي يستحيل تطبيقه واقعيًّا، فإنّ طول الخط سيبلغ حوالى ٣ كم (Overstreet 2003: 85). كلّ ذلك يثبت أنّ تعداد الشعب الخارج من مصر بحسب سفر الخروج هو رقم رمزيّ وليس "تاريخيًّا".

– التساؤل أو التحديّ الثاني يتعلّق بخريطة رحلة الخروج بحسب الكتاب المقدّس؛ فمن المستحيل تحديد موضع العديد من المواقع الجغرافيّة المذكورة في القصّة: موقع مواضع عدّة مذكورة في قصّة الخروج غير معروف بدقّة، في حين أنّ مواضع أخرى غير معروفة على الإطلاق، الأمر الذي يفسّر وجود هذا العدد الكبير من الاقتراحات المختلفة لا بل والمتناقضة لخريطة رحلة الخروج (الخريطة ١)، والذي يفسّر هذا العدد الكبير للمواقع المقترحة لعبور البحر، والتي تشمل خليج السويس، مستنقع سربون (بحيرة بردويل، Lake Serbonis)، بحيرة منزلة، بحيرة موجودة في شمال خليج السويس، بحيرة التمساح، البحيرات المالحة الشماليّة، البحيرات المالحة الجنوبيّة، أو حتّى خليج العقبة (الخريطة ٢) (Overstreet 2003: 64, 85; Batto 1983: 27).

– المشكلة الثالثة تتعلّق بسبب اتّباع الشعب للطريق الذي يقوده إلى الانتهاء محصورًا بين البحر، من جهة، وجيش فرعون، من جهة أخرى، حيث تقدّم القصّة تفسيرين مختلفين لسبب اتّباع بني إسرائيل للطريق الذي أوصلهم إلى البحر، وتعلن أنّ الربّ في كلتا الحالتين هو من قادهم للوصول إلى هناك. السبب الأوّل، بحسب القصّة، هو تجنيب العبرانيّين مواجهة حرب في كنعان ممّا قد يتسبّب بندمهم على مغادرة مصر (خر ١٣: ١٧–١٨)، في حين أنّ السبب الثاني هو أن يتمجّد الربّ بفرعون وجيشه، فيعرف المصريّون أنّ الربّ هو الله (١٤: ١–٤)؛ فأيّ السببين هو الصحيح والذي يجب أن نعتمده؟ لا بل هل أيّ منهما صحيح؟ السبب الأوّل يفشل حيث أنّ هذا الطريق هو بالذات ما يقود إسرائيل إلى مواجهة حرب والندم على مغادرة مصر (آ ١٠–١٢)؛ في حين أنّ السبب الثاني هو السبب المعطى في كامل الجزء الأوّل من قصّة الخروج في التفاعل بين الله والمصريّين والذي يتمحور حول معرفة المصريّين أنّ الربّ هو الله، والذي لا تعلن القصّة بأنّه قد تحقّق في المصريّين ولكن في الشعب، الذي تكون النتيجة النهائيّة لقصّة عبور البحر هي أن يخاف العبرانيّون الربّ ويؤمنوا به (آ ٣١)؛ فمجد الله هو القصد النهائيّ لقصّة عبور البحر والخروج بأكملها. لكن حتّى ذلك يفشل حيث أنّ أوّل ما يفعله بنو إسرائيل بعد انتهاء نشيد موسى ومريم هو أن يبتدئوا بأن يتذمّروا على الربّ وعلى الخروج برمّته ويحنّوا من جديد إلى أيّام العبوديّة (١٥: ٢٢أأ)

قصّة عبور البحر كقصّة خلق

يتبيّن ممّا سبق أنّ جميع محاولات تفسير الخروج ودراسته بطريقة علميّة "تاريخية" تتعارض مع طبيعة قصّة الخروج ورسالته، حيث أنّ أهمّيّة قصّة الخروج لا تعود إلى جغرافيّتها أو تاريخيّتها ولكن إلى لاهوتها. فكما ذكرنا أعلاه، رغم أنّها تمتلك أساسًا "تاريخيًّا" في حياة إسرائيل، حيث أنّ العبرانيّين كما شعوب كنعان الأخرى، كانوا كرعيان في رحلات نزول وخروج متكرّرة من مصر، وحيث أنّه، بالإضافة إلى ذلك، "خرجت" شعوب أرض كنعان في القرن الثاني عشر قبل الميلاد من تحت سيطرة مصر التي سيطرت عليها منذ بداية القرن الخامس عشر قبل الميلاد (Guillaume 2005: 11-17)، إلاّ أنّ هذه القصّة لم تحصل في "التاريخ" بالشكل المذكور في سفر الخروج. لكنّ تقليد الخروج وعبور البحر، كما ذكرنا أعلاه، يعتبر أحد الأسس الرئيسيّة في حياة إسرائيل

ووجوده وإيمانه، حيث أنّه حصل ويحصل في حياة إسرائيل، وإن لم يحصل في "التاريخ".

فقصّة عبور البحر لا تدور حول حدث معين حصل في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، ولكنّها قصّة تبني على قصّة الخلق البابليّة (إينوما إيليش) لتعلن أنّ يهوه يتدخّل ليعبر بشعبه في وسط البحر إلى حياة جديدة. فبحسب "الأساطير" البابليّة والكنعانيّة، خلق العالم يبدأ بذبح تنّين البحر، حيث أنّ ملحمة الخلق البابليّة تعلن بأنّ الإله مردوخ يخلق العالم من خلال قطع الإلهة تيامات (التنّين أو البحر، يم) عبر نفخ ريحه فيها وشقّها في وسطها (الملحق). وفي الكتاب المقدّس، رغم أنّ كلّ قصّة الخلق الأولى (تك ١: ١ – ٢: ٣) تبنى على قصّة الخلق البابليّة إينوما إيليش، فإنّ الإشارة إلى ذلك البحر–التنّين تأتي بشكل سريع في تلك القصّة (تك ١: ٢)، لأنّ التوراة تؤجّل ذلك إلى سفر الخروج؛ ففي خر ١٤: ٩–١٠، يجد العبرانيّون أنفسهم وقد حوصروا بين البحر وفرعون الذي يتبعهم، وتلك صورة هامّة وغنيّة لا يمكننا فهمها إلاّ بفهم رمزيّتها؛ فمن جهة، البحر بالنسبة إلى الفكر اليهوديّ القديم كان يمثّل موطن الموت، المكان الذي تعيش فيه التنانين، رمز الفوضى والموت، والذي يوجد في قعره **شئول** (الهاوية)، موطن الموت والأموات. من جهة أخرى، فرعون في سفر الخروج ليس ملكًا لمصر ولكنّه يأخذ صورة تنّين، حيث أنّ ٨: ٢٠ تعلن أنّ فرعون يخرج إلى الماء في الصباح الباكر، كما هو حال التنّين الذي يخرج من الماء في الليل ويعود إليه في الصباح، أي أنّ العبرانيّين يحاصرون بين البحر، موطن التنّين والموت، من جهة، والتنّين، الذي يرمز إلى الموت، من جهة أخرى. لكنّ العبرانيّين يجب ألاّ يقلقوا ويخافوا لأنّ التنّين الذي تحوّلت إليه عصا هرون قد سبق له وابتلع تنانين عصيّ السحرة المصريّين (٧: ١٢).

كما أنّ البحر الذي يعبره الشعب في قصّة الخروج ليس البحر الأحمر أو أيّ بحر آخر؛ فالقصّة تعلن بأنّ الشعب إنّما يعبر "بحر سوف"، والذي يترجم عادة كـ"بحر القصب"، وتلك الترجمة ممكنة، لكن هناك ترجمة أخرى هامّة جدًّا كثيرًا ما لا يتمّ الانتباه إليها. حيث أنّ الفعل סוף يعني أن ينهي، أن يستهلك أو أن يكمّل (مز ٧٣: ١٩؛ عا ٣: ١٥؛ أش ٩: ٢٨؛ أش ٦٦: ١٧؛ إر ٨: ١٣؛ صف ١: ٢، ٣؛ دا ٢: ٤٤؛ ٤: ٣٠)، والاسم סוף يعني نهاية أو خاتمة (٢ أخ ٢٠: ١٦؛ جا ٣: ١١؛ ٧: ٢؛ ١٢: ١٣؛ يو ٢: ٢٠)، كما أنّ المكافئ الأراميّ סוף في الجزء الآراميّ من دانيّال يمتلك نفس المعنى (دا ٤: ٨، ١٩؛ ٦:

٢٧؛ ٧: ٢٦، ٢٨) (Overstreet 2003: 84). وبالتالي، فبحر سوف هو بحر النهاية، وهكذا فالشعب يجد نفسه وقد وصل إلى بحر النهاية وحوصر عنده، بينه كموطن للموت والتنانين وبين التنّين وأعوانه.

وعند تلك اللحظة يقوم يهوه، الذي يأتي اسمه من هوي (هب)، بأمر موسى بأن يقسم البحر بعصاه (خر ١٤: ١٦). وهكذا يقسم البحر بريح شديدة كالريح التي كانت على وجه المياه (البحر–التنّين) وبدأت الخلق في تك ١: ٢، والريح التي نفخت بطن تيامات وتسبّبت بموتها في إينوما إيليش. ونتيجة لذلك تظهر الأرض اليابسة (خر ١٤: ٢١–٢٣)، كما حصل في اليوم الثالث لقصّة الخلق الأولى (تك ١: ٩). وعلى تلك الأرض اليابسة يعبر الشعب في وسط البحر، في وسط الموت، وعلى وجه الهاوية، إلى حياة جديدة، في حين أنّ التنّين وجيشه ينتهيان غرقى في قلب البحر (خر ١٤: ٢٦–٢٨)، إلى حيث ينتمون.

وبالتالي فقصّة عبور البحر هي قصّة ميلاد إسرائيل؛ هي قصّة خلق تعلن أنّ يهوه يخلق إسرائيل ويحوّل الشعب المستعبد إلى شعب له، ويدعوه إلى حياة حرّيّة لا عبوديّة فيها ولكن عبادة الله وحده؛ ففي حين يدور سفر التكوين حول "نشوء العالم"، يدور سفر الخروج حول "نشوء إسرائيل" كشعب لله. وهكذا فقصّة عبور البحر هي قصّة تحرّر وخلق حصلت وتحصل في حياة شعب الله في ضعفه ومنفاه وعبوديّته، وفي كلّ زمان يواجه فيه شعب الله الضعف والمنفى والعبوديّة.

ودعونا نشير هنا إلى أنّ تلك القدرة على وصف الخروج كحدث خلق تعود إلى مفهوم الخليقة في العالم القديم والذي يختلف عن مفهومها في عالمنا اليوم؛ فالخليقة في العالم القديم هي عمليّة تنتج بشرًا، وليس العالم الفلكيّ كما هو المفهوم السائد اليوم. والخليقة في العالم القديم كانت ترى كفعل إلهيّ يأخذ صورة عمل بشريّ بأشكال مختلفة، ويتلخّص غالبًا في المعركة والانتصار فيها على الشرّ وإنتاج الخليقة كنتيجة لذلك الانتصار (Clifford 2002: 348).

ومن الهامّ أن نشير هنا إلى أنّ هذا المفهوم لقصّة عبور البحر كقصّة خلق ليس مفهومًا غريبًا على الكتاب المقدّس؛ فنشيد البحر، أو نشيد موسى ومريم (خر ١٥: ١–٢١)، الذي يأتي مباشرة بعد قصّة عبور البحر، والذي يقترح الباحثون أنّه أقدم من القصّة الموجودة في خر ١٤، يتبنّى صورة يهوه كإله مقاتل يشقّ البحر بنفسه أو ريحه ويقدم الخروج بلغة تشبه تلك المستخدمة في

وصف انتصار بعل على البحر في النصوص الأوغاريتيّة (١٥: ٣، ٦، ٨، ١٢، ١٦أأ) (Patterson 2004: 49; Clifford 2002: 348).

بالإضافة إلى ذلك، ورغم أنّ اللغة المستخدمة في وصف الخروج وعبور البحر في التوراة، باستثناء خر ١٥: ١–١٨، هي بشكل كبير لغة "تاريخيّة" تتمحور حول العامل البشريّ، كموسى وفرعون والشعب، فإنّ اللغة التي تصف الخروج في أشعيا الثاني أو في بعض المزامير هي لغة من نمط "الأسطورة"، أي تتمحور حول العامل الإلهيّ، وتصف الخروج كفعل "خلق" (Clifford 2002: 348). ودعونا نقول هنا أنّ الإشارة إلى الخروج في سفر المزامير تأتي عادة في إطار "المراثي الجماعيّة"، حيث يتمّ تذكّر الماضي والبكاء عليه. وتقريبًا في تلك الحالات كلّها يتمّ وصف الخروج كحدث "خلق" إسرائيل كشعب ليهوه، حيث يتمّ في بعض الأحيان تذكّر الحدث بكامله، ويتمّ في أحيان أخرى تذكّر واحد أو اثنين من أبعاده. ولكن في كلتا الحالتين يتمّ "تذكّر" الخروج على أنّه الحدث المؤسّس (مز ٤٤: ٧–١٤؛ ٢٤: ١٢–١٧؛ ٧٧: ١٢–٢١؛ ٨٠: ٩–١٢؛ ٨٣: ١٠–١٣؛ ٨٩: ٢–٣٨)، ومطالبة الله بتجديد الخروج في حياة إسرائيل (Clifford 2002: 349-350).

وهكذا فأهمّيّة الخروج وعبور البحر في حياة إسرائيل لا تعود إلى "تذكّر" حدث معيّن في ماضي إسرائيل، ولكنّها تأخذ أهمّيّتها الحقيقيّة في حياة إسرائيل في السبي والمنفى، حيث يختبر الشعب ضعفًا وعبوديّة، ويجد نفسه محصورًا بين بحر النهاية وتنانين الموت. في تلك اللحظة بالذات تكتسب قصّة الخروج وعبور البحر أهمّيّتها وتكتب بشكلها الذي هي عليه في التوراة، والتي بدورها تعود كتابتها إلى تلك الفترة (القرنين ٦–٥ ق. م). في تلك اللحظة تعلن قصّة الخروج وعبور البحر لشعب أنّ الله قادر أن يشقّ بحر النهاية ويقوده في وسط الموت وعلى وجه الهاوية إلى حياة جديدة فيخلق منه شعبًا جديدًا له.

خاتمة. قصّة عبور البحر لنا في الشرق الأوسط اليوم

قصّة عبور البحر لا تريد أن تخبرنا عن عبور مئات آلاف أو ملايين العبرانيّين في يوم من الأيّام لبحر محدّد، لكنّها قصّة تحدث اليوم وكلّ يوم، في عالم لا يزال مليئًا بالتنانين التي تهدّد وتستعبد وتضطهد ملايين الناس، وتنتمي إلى عالم السياسة والاقتصاد والاجتماع... قصّة عبور البحر هي قصّة حيّة وهامّة جدًّا لنا اليوم

ككنيسة في الشرق الأوسط، نجد أنفسنا محاصرين بين بحر النهاية وتنانين الموت من كلّ نوع وصنف. قصّة عبور البحر هي قصّة حيّة وهامّة جدًّا لنا اليوم في وقت نقف فيه على شفير الاستسلام، ونحنّ فيه إلى أيّام العبوديّة، ونشعر فيه بفقدان كلّ رجاء. قصّة عبور البحر تأتي لتعلن لنا أنّ إلهنا هو إله حيّ قام ويقوم بشقّ بحر الموت وقيادتنا على وجه الهاوية إلى حياة جديدة، ويخلق منّا شعبًا جديدًا له تاركًا تنانين الموت المختلفة تغرق حيث تنتمي في موطن الموت. قصّة عبور البحر تأتي لتدعونا لنثق بأنّ الحياة مع إلهنا أقوى من كلّ شرّ وألم وموت، وأنّ دعوة إلهنا لنا هي إلى حياة نتمتّع فيها بحرّيّة أولاد الله، ونسير فيها في رحلة برفقة إلهنا الذي يرافقنا حتّى في البرّيّة ويقودنا إلى أرض تفيض لبنا وعسلاً.

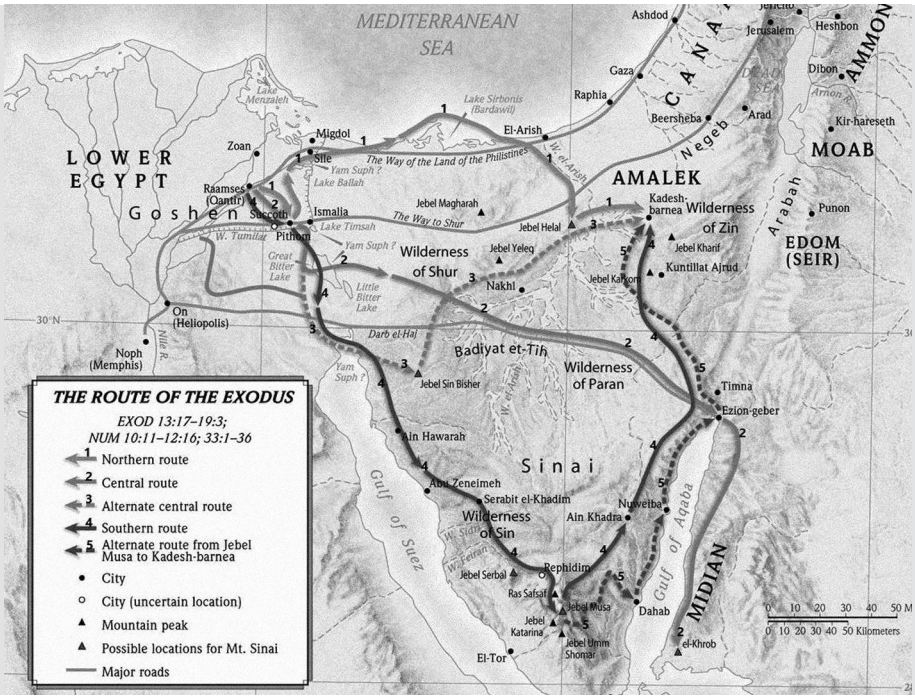

الخريطة ١: الخرائط المختلفة المقترحة لرحلة الخروج من مصر[١]

١ بالاعتماد على
http://myreadingmapped.blogspot.com/2013/02/contradictions-on-exodus-from-egypt.html

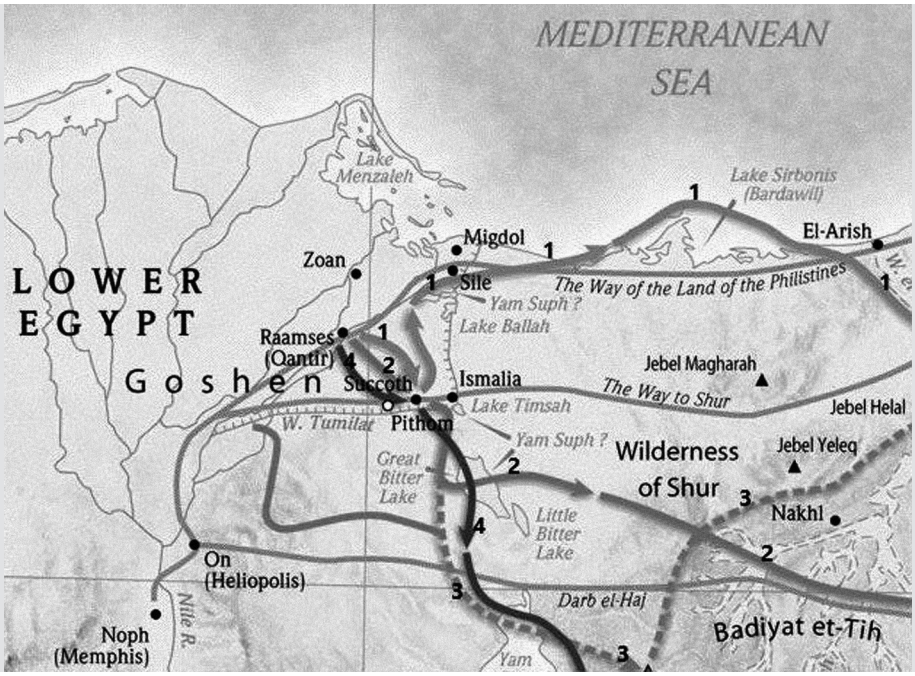

الخريطة ٢: المواقع المختلفة المقترحة لعبور البحر[٢]

ملحق ١: ملحمة الخليقة البابليّة (إينوما إيليش) (Foster 1997: 398)

اللوح الرابع

(٨٥) رغم أنّ قوّتك الرئيسيّة تقترب، ورغم أنّ أسلحتك هذه مجتمعة، تقدّمي إلى الحلبة، فأنا وأنت سنتبارز بمفردنا.

عندما سمعت تيامات ذلك، استشاطت غضبًا، وفقدت صبرها. وأطلقت تيامات صرخة عالية بانفعال شديد.

ارتعد جسدها كلّه حتّى الأعماق.

كان يردّد تعويذته ملقيًا لعنته، في الوقت الذي كان فيه آلهة الحرب يشحذون أسلحتهم.

٢ بالاعتماد على http://griffithrealtors.com/land-o-goshen

تيامات ومردوخ، حكيم الآلهة، اقتربَا إلى بعضهما استعدادًا للمعركة، وتورّطَا في القتال، ودخلاَ في العراك.
بسط السيّد شبكته وطوّقها بها، وأطلق في وجهها الريح المؤذية التي كان يحملها وراء ظهره.
فتحت تيامات فمها لتبتلعها،
فدفع بالريح المؤذية بقوّة فلم تتمكّن من إغلاق فمها.
والريح العاتية نفخت بطنها.
وانقبضت أحشاؤها، ففغرت فاهها بشكل واسع.
فأطلق سهمًا اخترق بطنها، شطرها في الوسط حتّى أحشاءها، وطعنها في قلبها.
قهرها وأطفأ حياتها، رمى جثّتها أرضًا، ووقف فوقها.
وبعد أن نحر تيامات، شتّت قوّاتها، وبعثر مجلسها.
أمّا بالنسبة إلى الآلهة المتحالفين معها، الذين تقدّموا لمساعدتها،
فقد ارتجفوا مذعورين، ولاذوا بالفرار، وحاولوا أن يجدوا منفذًا لينجوا بحياتهم،
لكن لم يكن هناك مفرّ من القبضة التي أمسكت بهم.
فسحبهم وسحق أسلحتهم.
وعلقوا في الشبكة وسقطوا في الشرك، وقبعوا في الزوايا، يتملّكهم الأسى، يتحمّلون عقابه، مقيّدين في الأسر.

.....

(١٢٧) أحكم قبضته على الآلهة الأسرى،
عاد إلى تيامات التي قبض عليها.
داس السيّد على هيكل تيامات، وحطّم جمجمتها بقضيبه الذي لا يعرف الرحمة.
وقطع شرايين دمها، وجعل الريح الشماليّة تحملها أنباءً سارة.
عندما رأى آباؤه ذلك ابتهجوا وفرحوا، وقدّموا له عطايا وهدايا.
هدأ السيّد وراح يتفحّص جثّتها، لكي يقطع الشكل الوحشيّ ويخلق منه عجائب.

ملحق ٢: بعض نقاط المقارنة بين القصّتَين

ملحمة الخليقة البابليّة	قصّة عبور البحر
مردوخ ينفخ تيامات (التنّين/البحر) بريحه ويشقّها في الوسط ليخلق الناس من دمها.	يهوه يشقّ البحر (موطن التنانين) بريحه ليعبر الشعب في وسطه.
أتباع تيامات يقعون في الأسر.	فرعون (التنّين) وأتباعه يغرقون في البحر.
الهدف هو تحرير الآلهة من سيطرة تيامات (التنّين) وبطشها.	الهدف هو تحرير الشعب من بطش فرعون (التنّين) وسيطرته.
هدف خلق الناس هو إراحة الآلهة من العمل من خلال استعباد الناس لهم.	هدف خلق الشعب هو تحريره وإراحته من العمل وقيادته ليعبد يهوه.
تنتهي القصّة بإعلان مردوخ ملكًا متوَّجًا على الآلهة والكون.	تنتهي القصّة بإعلان يهوه إلهًا متوَّجًا على الشعب.

المراجع

Batto, Bernard F.
1983 'The Red Sea: Requiescat in Pace,' *Journal of Biblical Literature* 102/1, pp. 27-35.
Bruke, Jon
2014 'The Historicity of the Exodus 1,' *Academia*, https://www.academia.edu/7951233/The_Historicity_of_the_Exodus_1_
Clifford, Richard J., S.J.
2002 'The Exodus in the Christian Bible: The Case for 'Figural' Reading,' *Theological Studies* 63, pp. 345-361.
Foster, Benjamin R.

1997 'Epic of Creation (*Enūma Elish*),' in William Hallo & K. Lawson Younger (eds.), *The Context of Scripture*, vol. 1: *Canonical Compositions from the Biblical World (COS1)*, (Leiden – New York – Köln: Brill): 390-402.

Ghantous, Hadi

2013 *The Elisha-Hazael Paradigm and the Kingdom of Israel: The Politics of God in Ancient Syria-Palestine*, (Durham: Acumen).

Guillaume, Philippe

2005 *The Bible in Its Context: An Enquiry into Its Formation*, (Beirut: Naufal).

Overstreet, R. Larry

2003 'Exegetical and Contextual Facets of Israel's Red Sea Crossing,' *Master's Seminary Journal* 14/1, pp. 63-68.

Patterson, Richard D.

2004 'Victory at Sea: Prose and Poetry in Exodus 14-15,' *Bibliotheca Sacra* 161, pp. 42-54.